على المصدر بفعل مقدر اي وقيل ابعدوا بعدا فهو مصدر بمعنى الدعا عليهم
نحو جدعا يقال بعد يبعد بعدا اذا هلك قالت يقولون لا تبعد وهم
يدفنونه ولا بعد الا ما نوا اي الصفايح واللام اما تتعلق بفعل محذوف
ويكون على سبيل البيان كما تقدم في نحو سقيا لك ورعيا واما ان تتعلق بفعل
اي لاجلهم هذا القول قال الزمخشري ومجي اخباره على الفعل المبني للمفعول
للدلالة على الجلال والكبريا وان تلك الامور العظام لا تكون الا بفعل فاعل قادر
وتكوين مكون قاهر وان فاعل هذه الافعال فاعل واحد لا يشاركه في افعاله
فلا يذهب الوهم الى ان يقول غيره يا ارض ابلعي ماءك ولا ان يقضي ذلك
الامر الهايل الا هو ولا ان تستوي السفينة على الجودي وتستقر عليه الا
بتسويته واقراره ولما ذكرنا من المعاني والنكت استفصح علما البيان هذه الاية
ورفعوا لها روسهم لا لتجانس الكلمتين وهما قوله ابلعي واقلعي وذلك وان
كان الكلام لا يخلو من حسن فهو لغير الملتفت اليه بازا تلك المحاسن التي هي اللب
وما عداها قلت يعني ان بعض الناس عد من فصاحة الاية التجانس وقال
ان هذا ليس بطايل بالنسبة لما ذكر من المعاني ولعمري لقد صدق ولما
حكى الشيخ عنه هذا الكلام الرايع لم يكن جزاوه عنده الا واكثر خطابه بقول
الزمخشري ورفعوا لها روسهم يحتمل ان يريد ما يحكى ان جماعة من بلغا... انهم
اجتمعوا في الموسم بعرفة وتفرقوا على ان يعارض كل منهم شيا من القران
وانواهم في الفصاحة فتفرقوا على ان يجتمعوا في القابل فجا احدهم
قيل هو ابن المقفع المصحف فوجد هذه الاية فقطع لها وادعره قال لا يقدر
احد ان يضع مثل هذا قوله فقال عطف على نادى قال الزمخشري
فان قلت واذا كان النداء هو قوله رب فكيف عطف قال رب على نادى بالفا
قلت اريد بالندا ارادة الندا ولو اريد الندا نفسه لجا كما جا في قوله اذ
نادى ربه ندا خفيا قال رب بغير فا قوله عمل غير صالح قرا الكسائي
عمل فعلا ماضيا وغير نصبا والباقون عمل بفتح الميم وتنوينه على انه اسم وغير
بالرفع فقراءة الكسائي الضمير فيها يتعين عوده على ابن نوح وفاعل عمل ضمير يعود
عليه ايضا وغير مفعول به ويجوز ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره عملا
عملا غير صالح كقوله واعملوا صالحا واما قراءة الباقين ففي الضمير ثلثة اوجه
اظهرها

اظهرها انه عايد على ابن نوح ويكون في الاخبار عنه بالمصدر المذاهب الثلث
في رجل عدل والثاني انه يعود على الندا المفهوم من قوله ونادى اي ان نداك
وسوالك والى هذا ذهب ابو البقا ومكي والزمخشري وهذا فيه خطر عظيم
كيف يقال ذلك في حق نبي من الانبيا فضلا عن اول رسول ارسل الى اهل الارض
بعد ادم عليهما السلام ولما حكاه ابو القاسم الزمخشري قال وليس بذاك
ولقد اصاب واستدل من قال بذلك ان في حرف عبد الله بن مسعود
انه عمل غير صالح ان تسالني ما ليس لك به علم وهذا مخالف للسواد الثالث
انه يعود على ركوب ابن نوح المدلول عليه بقوله اركب معنا الرابع انه يعود
على تركه الركوب وكونه مع المومنين اي ان تركه الركوب مع المومنين وكونه
مع الكافرين عمل غير صالح وعلى الاوجه الثلثة لا يخلو في الاخبار بالمصدر تاويل
لان كليهما معنى من المعاني وعلى الوجه الرابع يكون من كلام نوح عليه السلام
اي ان نوحا قال اركونك مع الكافرين وتركك الركوب معنا عمل غير صالح
خلاف ما تقدم فانه من قول الله تعالى فقط هكذا قاله مكي وفيه نظر بل الظاهر
ان الكل من كلام الله تعالى وقال الزمخشري فان قلت فهلا قيل انه
عمل فاسد قلت لما نفاه عن اهله نفى عنه صفتهم بكلمة لفظ النفي التي
يستبقى معها لفظ المنفي واذن بذلك انه انما نجى من نجى بصلاحهم لا لانهم
اهلك قوله فلا تسالني قرا نافع وابن عامر فلا تسالن بتشديد
النون مكسورة من غير يا وابن كثير بتشديدها مع الفتح وابو عمرو والكوفيون
بنون مكسورة خفيفة وبيا ساكنة وفي الكهف فلا تسالني عن شي قراه ابو عمرو
والكوفيون كقراتهم هنا ووافقهم ابن كثير في الكهف واما نافع وابن عامر
فكقراتهما هنا ولابن ذكوان خلاف في ثبوت اليا وحذفها وانما قرا ابن كثير
التي في هود بالفتح دون التي في الكهف لان اليا في هود ساقط في الرسم فكانت
قراة بفتح النون محتملة بخلاف الكهف فان اليا ثابتة في الرسم فلا توافق فتحها
وقد تقدم خلاف ابن ذكوان في ثبوت اليا في الكهف فمن خفف النون فهو نون
الوقاية وحدها ومن شددها فهي نون التوكيد وابن كثير لم يجعل في هود الفعل
متصلا بيا المتكلم والباقون جعلوه فلزمهم الكسر وقد تقدم ان سال يتعدى
لاثنين ولهما يا المتكلم والثاني ما ليس لك به علم وقوله ان تكون على حذف حرف الجر

Copyright © King Saud University